مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

القيم والدلالات اللونية في البناء التشكيلي للمعلقة النسيجية (النسيج اليدوي)

هالة شرف الدين ابراهيم بابكر[1] وسليمان يحي محمد[2]

1. كلية الفنون الجميلة والتطبيقية – قسم تصميم وطباعة المنسوجات
2. كلية الموسيقي والدراما

المستخلص

هدفت هذه الدراسة للتعريف بأهمية اللون كعنصر فى البناء التشكيلى للمعلقة النسيجية. كما هدفت الى إبراز القيم والدلالات اللونية وأثرها في إدراك الشكل والمضمون في البناء التشكيلي للمعلقة النسيجية وإرتباطه بثقافة الشعوب، إستخدم الدارس المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره الأنسب لطبيعة الدراسة في دراسة القيم والدلالات اللونية فى أعمال فن النسيج اليدوي، ومن ثم تحليلها ومناقشتها، عليه تم إختيار مجموعة من النماذج لمعلقات نسيجية لبعض النساجين والمصممين ويتم تحليلها ومناقشتها وفق المعايير الفنية، وقد أسفرت الدراسة على نتائج أهمها أن مفهوم الدلالات اللونية في البناء التشكيلى للمعلقة النسيجية تحمل من خلاله معاني تعبيرية تعزز من شكل ومضمون المنسوجة اليدوية، وأن القيم والدلالات اللونية في البناء التشكيلي للمعلقة النسيجية محسوسات ندركها ونتذوقها ولها أثر واضح علي النفس وتلبي وتعزز حاجة الإنسان الجمالية والمادية.

الكلمات المفتاحية: النول، التابستري، النسيج، الفنون التشكيلة، التأثير الفسيولوجي.

Abstract:

This study is aimed at introducing the importance of color as an element in the plastic construction of the textile pendant. It also targets highlighting the color values and connotations and their impact on awareness of the form and content in the plastic construction of the textile pendant and its association with the culture of peoples. The learner has used the descriptive-analytical appraoch which is the most appropriate for the nature of the study regarding scrutiny of the color values and connotations in the manual textile artworks so that they may thereafter be analyzed and discussed. Consequently, a group of models of textile pendants by some weavers and designers have been selected so that they may thereaqfter be analyzed and discussed in accordance with artistic standards. The study ensued in results; mainly the fact that: the color values and connotations in the plastic construction of the textile pendant are perceptible and that we are responsive to them and appreciate them, and that they have evident impact on the self as well as fulfill and enhance man's aesthetic and material need.

Keywords: Loom, tapestry, fabric, plastic arts, physiological impact.

المقدمة

إن دراسة القيم والدلالات اللونية في البناء التشكيلي للوحة النسيجية اليدوية برؤى حديثة وآليات متطورة، ترى من خلالها طرائق مختلفة فى الأساليب الفنية وتكنولوجيا صناعة وإستخدام الخيوط بصورة متطورة.

كما تعتبر اللوحة النسيجية مصدراً مهماً للنهوض باللوحة التشكيلية لتعكس الرؤية الذاتية المختلفة للفنان تنقل أحاسيسه وإنفعالاته الذهنية بشكل متكرر للمتلقى، يتأملها ويستفيد منها ويطور نفسه ومجتمعة من خلالها.

تعتبر صناعة المنسوجات وزخرفتها من الفنون التطبيقية التى لها أهمية كبرى، إذ ترتبط بشكل ما بحياة كل فرد، مثل صناعة السجاد والستائر وصناعة الأقمشة والتنجيد، فصناعة النسيج تمتاز بالخامات والألوان الضخمة المتعددة، كما تشمل الإمكانيات التجارية والفنية التى لها تأثير قوى. (برنار مايز، 1966م، ص207-208).

قد تطورت المشغولات النسيجية تطوراً كبيراً بحكم ما أستحدث فيها من تأثيرات فنية بشكل واسع النطاق، سيما وقد أثر التقدم التكنلوجى فى مختلف مجالات التصميم النسجي من خلال تقنيات الكمبيوتر، حيث إتبع النساج طريقة المصور فى وضع درجاته اللونية بثراء لتحقيق الظل والضوء والإحساس بالتجسيم مع مراعات النسب والأوضاع، بالإضافة الى الجانب التعبيرى، ونسبة لإختلاف المُشاهدين للوحة أو التصميم بناءاً على التأثير القوي للألوان المُستخدمة فيه، والذي قد يتفاوت من شخصٍ لآخر، لكن لا بدّ للفنان التشكيلي والمُصمم من إدراكها ومعرفتها بشكلٍ صحيحٍ وفعّال، حيث إنّ هنالك دراسات خاصة في علم النفس توضّح تأثير الألوان على مشاعر المرء وقُدرتها على تحريك عواطفه، وجعله يميل لتصميم أو لون مُعيّن بناءً على ثقافته الخاصة وشخصيّته وإهتماماته وطريقة نشأته، وهي ما قد يُسبب إختلاف التأثير من شخصٍ لآخر إلا أنه لا ينفي أن لكل لون دلالة تُعزز من شعوره الخاص وتؤثر في إستجابته وتقبّله للعمل الفنى، حيث تاتي الدراسة لتاكيد أهمية اللون وما يحمله من قيم ودلالات في البناء التشكيلي للمعلقة النسيجية وفهم ماهية الألون بحيث أنّ اللون قد يرمز لعاطفة أو شعور مُعين يختلف معناه ودلالته عند شعوبٍ وأجناس أخرى وأيضاِ إضافة دراسة علمية حديثة تتضمن القيم والدلالات اللونية. (www.freecodecamp.org).

مشكلة الدراسة

هل للون ودلالاتة دور فى البناء التشكيلى للمعلقة النسيجية(النسيج اليدوى).

فرضية الدراسة

القيم والدلالات اللونية في البناء التشكيلي للمعلقة النسيجية تسهم في إدراك الشكل والمضمون للعمل الفني.

أهمية الدراسة

1- اللون كعنصر فى البناء التشكيلى يحمل قيم ودلالات تعبيرية للمعقة النسيجية (النسيج اليدوى).

أهداف الدراسة

1- التعريف بأهمية اللون كعنصر فى البناء التشكيلى للمعلقة النسيجية (النسيج اليدوى).

2- إبراز القيم والدلالات اللونية وأثرها في إدراك الشكل والمضمون للمعلقة النسيجية اليدوية.

3- التعرف علي دلالات اللون كعنصر فى البناء التشكيلى وإرتباطه بثقافة الشعوب.

منهج الدراسة

المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره الأنسب لطبيعه الدراسة.

عينات الدراسة

تتمثل فى نماذج المعلقات النسيجية (النسيج اليدوى) لمجموعة من النساجين والمصممين السودانيين الأكاديميين التي يرى الباحث أنها تحمل قيماً ودلالات لونية متعددة في شكلها ومضمونها.

5- حجم العينات: تم إختيار خمسة عينات من أعمال النسيج اليدوي لبعض النساجين والمصممين الأكاديميين وفقاً لمعايير.

6- حدود الدراسة الموضوعية: دراسة تحليلية للقيم والدلالات اللونية في البناء التشكيلي للمعلقة النسيجية (للنسيج اليدوي).

أدوات الدراسة

الوصف والتحليل والملاحظة من خلال أعمال النسيج اليدوي لبعض المصممين النساجين الأكاديميين الذين تخرجوا في مجال تصميم وطباعة المنسوجات، بناءاً على أهداف الدراسة والنتائج المرجؤة.

مصطلحات الدراسة

1- ألياف النسيج: هى تلك الشعيرات الرقيقة التى يتم تحويلها الى خيوط وأقمشة تختلف فى طبيعتها من خامة الى أخرى سواء كانت طبيعية أو صناعية.

2- العمل النسجى: عبارة عن جسم مسطح رقيق يكون عن طريق خيوط متشابكة أو متماسكة مع بعضها البعض (تريكو) أوتعاشق تقاطع خيوط طولية يعرف باسم السداة مع خيوط عرضية وهى خيوط اللحمة .

3- التركيب البنائى: هو كل مايخص بناء المنسوج ويشمل الخامه والتركيب اللوني والتصميم النسجى.

4- القيمة الجمالية: القيم الجمالية هي جماليات التركيب النسجى البنائى للمنسوجه التى تحمل مضموناً جمالياً من خلال رؤية الفنان لمظهرها سواء كانت ميكانيكية أويدوية مع مرعاة العوامل التى تؤثر على جمالها تقنياً وفنياً.

5- اللون: هو ظاهرة فيزيائية ضوئية وهو كذلك صبغة ويتدرج من الأبيض الى الأسود ويتكون من آلاف الدرجات الفاتحة والقاتمة وهى قيم وسطية. (حمودة، 1990م، ص10).

الإطار النظري

1- ماهية اللون

يعد اللون من أهم المظاهر المثيرة في البيئة المحيطة بالإنسان وقد إرتبط به ودخل في صميم حياته الفكرية والعقائدية والمادية، وهو عنصر ذو قيمة تشكيلية وجمالية، وقد أستخدم اللون قديماً في رسم الطبيعة وعناصرها وفي تكوين الزخارف وإثراء مظاهر الأشكال والأسطح، وقد أثار مفهوم اللون إهتمام الكثيرين من الفنانين والمفكرين والعلماء على حد سواء وذلك لتعدد إستخداماته في الحياة، ونجد في العصر الحديث إزدياد الإهتمام بخواص اللون ودلالاته من خلال إستثمار نتائج النظريات والبحوث التي أجريت عليه، عبر الإنسان خلال مراحل تطوره الحضاري عن أفكاره ومعتقداته من خلال اللون لأنه يتفاعل مباشرة مع حواسنا، وتعتمد نظرية اللون على مجموعة من المفاهيم المرتبطة به وإستخداماته التصميمية والتطبيقية التي ترتبط بمفهوم الإدراك البصري عند الإنسان ورؤيته الفلسفية وإتجاهاته الفكرية وكل ما يرتبط بالنواحي الفسيولوجية والسيكولوجية، فإن اللون هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج عن الأثر الذي يحدث في شبكية العين من خلال إستقبالها للضوء المنعكس عن سطح عنصر معين سواء كان ناتجاً عن مادة ملونة أو عن ضوء، فإن العالم الفيزيائي نيوتن قد برهن أن الضوء الأبيض هو أصل اللون ويمكن تحليله إلى ألوانه الأصلية، كما إن هذه الألوان نفسها يمكن تجميعها لنحصل علي الضوء الأبيض (تجربة المنشور الزجاجي)، قد يتخذ اللون عدة دلالات ومعاني حسب موقعه من تجربة الإنسان أو الفنان وتأثيرها النفسي عليه، فعندما يريد أن يعبر عن

موضوع ما فإنه يعكس المضمون الفلسفي والإجتماعي على ألوان بيئته وأشكالها دون أن يشعر، إلى جانب أنه يعكس إنفعالاته وأحاسيسه ومشاعره ويسقطها على اللون عند التعبير الفني (حمودة، السنه، 1990م، ص26).

2- اللون كقيمة فى التصميم: يلعب اللون دوراً أساسياً فى التعبير عن لغة جمالية ووظيفة نفعية ويتوجب على المصمم أن يعتبر اللون قيمة ويستخدمه بطريقتين، الأولى كون اللون ظاهرة فيزائية ضوئية، والثانية على أساس أنه صبغة فى التصميم البنائى والطباعى للأقمشة، وإننا فى التصميم نضيف للون بعداً وظيفياً فضلاً عن البعد الجمالى والتعبيري ويكون اللون مناسب عندما تتناغم الألوان مع الزمان والمكان والبيئة والفئات العمرية وطبيعة الوظيفة والعلاقات والرسالة المطلوب توصيلها وخاصة إذا علمنا إن للألوان فضلاً عن أبعادها الفسيلوجية فانها على مر الزمان قد إكتسبت معانى ودلالات من البيئة المحيطة بالانسان، وبذلك ترسبت فى ذاكرته وأصبحت جزء من تقاليدها وقيمها وعاداتها أى أن هذه اللغة (اللون) جزء من المنظومة الفكرية للإنسان وخبراتة المتراكمة وهذا يعنى إنها لغة قادرة على التواصل والفهم والتفسير وأن إرتباط معانى الألوان بالبيئة أحد معانى نجاح التصميم وتحقيق اهدافة. (آياد حسين،2009م، ص 60).

3- مميزات اللون فى التصميم

أ- أن يكون اللون الذى يختارة المصمم مبعثاً لرضاة وسعادتة، أى إن هذا الإختبار يشعره بأنه هو الأكثر صدقاً وتعبيراً عن الفكرة المراد تحقيقها وأن جانباً من هذة المهمة يرجع الى ذوق الفنان وخبرتة الذاتية، وبالتأكيد فإن المصمم الجيد هو الذى يحسن الإختيار ولدية القدرة على التعبير.

ب- أن يحقق اللون الغرض المطلوب منه وهذه الميزة يدركها المصمم الداخلى عندما يحول اللون الى قيمة جمالية تحدد وظيفة كل فضاء من الفضاءات التى يحتاج اليها الإنسان كما فى الأقمشة وتصميم الأزياء وقد يتغير اللون داخل التصميم.

ج- أن يحقق اللون مبدأ الوحدة فى التصميم.

د- أن يمتلك اللون القدرة على جذب النظر وإثارة الإهتمام، فالعلاقات القائمة بينه وبين الألوان الأخرى من جهة وبينه وبين دلالتة الجمالية والوظيفية من جهة أُخرى، أى أن اللون يصل بقدراتة التعبيرية الى عكس طبيعة الفكرة وهدفها، وخلق تعبيرات متعددة فى الألوان إذ يعمد الى تأكيد التضاد، أو الإنسجام، وقاعدتة فى ذلك تجاورها فى دائرة الألوان أوموقعها، ومما يستنتجه المصمم من ذلك هو ضرورة إستخدام الألوان الحارة والباردة كلٌ حسب الوظيفة والمساحة التى تشغلها، إبتداءاً من مجموعة الأنظمة اللونية التى تساعد فى تنظيم الألوان وفق الظاهرة الفيزيائية ووصولاً الى عملية الإنسجام. (آياد حسين، 2009م، ص62-63).

4-القيمة الصبغية للون: هي جعل اللون متوسط القيمة بإضافة الرمادي للونه فقط، ولا يحمل أي شكلاً وعمقاً لوني وعلى الرغم من ذلك فان كل من الأبيض والأسود له أهميته في تحويل اللون إلى درجة مناسبة، والأبيض أفتح الدرجات اللونية في سلم القيم ويقابله اللون الأصفر في دائرة الألوان، ويمكن إعتبار الأبيض حزمة من الأشعة الضوئية تضم مزيجاً من الألوان أما الأسود فهو أقتم الدرجات اللونية في سلم القيم ويقابله اللون الأرجواني في دائرة الألوان، (هدى عبد الرحمن، 2000م، ص52-53).

5- سيكولوجية الألوان: للألوان القدرة على إحداث تأثيرات نفسية على الإنسان، فهي قادرة على كشف شخصيتة، ولكل لون مفهومه ودلالاته الخاصة المرتبطة به وفقاً للعادات والبيئة، كما للألوان دور كبير في إحداث أحاسيس مختلفة بعضها يوحي بأفكار مريحة وبعضها يوحي بأفكار كئيبة، وتنقسم تأثيراتها عادة إلى قسمين:

أ- **التأثير النفسي المباشر:** تحدثه الألوان التي تستطيع أن تظهر شئياً ما بمظهر الفرح أو الحزن والخفة أو الثقل كما تسبب خداعاً للنظر بالنسبة إلى المساحة والحجم.

ب- **التأثير النفسى غير المباشر:** وهي متغيرة تبعاً للأشخاص ويحدث التأثير على جزء أو مجموعة من جسمه فتسبب الإضطراب أوالتأثير المنبه أو المهدئ كما يمكن من خلاله أن نحس ببرودة الشئ أو سخونته. (ايمن سليمان المزاهرة وآخرون، 2004م، ص26).

6- الدلالات اللونية: تحيط بنا الألوان ولا نستطيع أن نغفل عنها، فبعض الألوان تروق للبعض وأخرى يتجنبها، وهذا الذي يؤكد بأنها إرتبطت بشكل أو بآخر بنفسية الإنسان، لذلك ترى البعض يأخذون وقتهم بإختيار اللون المناسب لطلاء منازلهم. (http://mawdoo3.com).

هناك ألوان لها مدلولات خاصة فاللون الأبيض يرمز للسلام والأحمر عند الهندوس والصينيين للبهجة، وهنا مقارنة بين الثقافة الإسلامية والمسيحية لمدلولات الألوان، بينما لأهل الغرب يرمز إلي النصر والبراءة والسلام، واللون الأسود نفهمه بأنه الحزن أو الموت، ويستعمله الشيعة حزناً للإمام الحسين، بينما الأوروبيين يرمز إلي علوم الدين والظلام، وأخيراً اللون الأحمر، اللون الحار يرمز للنار والدم وشمس المغيب فهي في خلدنا تعني جهنم والنار، وفي الغرب تعني الحرارة والليالي الحمراء والحماية، أما في الصين فيرمز إلي العائلة والشرف أو النار أو العين البشرية. (http://www.kenanaonline.com).

7- تأثيرات ومعاني الألوان: الألوان على مر السنين أصبحت تعني الكثير بالنسبة للثقافات المختلفة فهي غنية بالمعاني والرموز الخفية كما لها تعبيرات مثيرة وكثيرة جداً، فنجد أن الألوان لها علاقة وصفية للتعبيرات الإنسانية، وأمثلة أخرى مثل الدم الأزرق، والشريط

الأبيض، والبساط الأحمر، والصحافة الصفراء، والحارس الأحمر، والقلب الأبيض والسوق الأسود وغيرها من العبارات التشبيهية، أما الرموز اللونية فقد ظهرت منذ قرون التاريخ الأولى، وتأسست على المعتقدات الدينية والثقافية والخرافية، فكل جنس ثقافي إستخدم اللون كشكل رمزي لشئ معين، وقد يرجع ذلك إلى أن الأحساس والإهتمام بالألوان كان موجوداً منذ بداية البشرية.

أ- **اللون الأحمر:** هو من الألوان الدافئة والنشطة، وهو من أكثر الألوان إثارة، فالأحمر الغامق له صفة الغضب والإنفعال ويشير إلى الطاقة العالية والعاطفة، ويعتبر اللون الأحمر لون النشاط والصحة، فالياقوت هو حجر كريم ثمين أحمر اللون أشتهر في الصين بأنه يطول العمر، كما يمثل الحب بالوردة الحمراء التي ترمز للحب واللون الأحمر مرتبط بالحريق واللهب والحرارة والدفء أو الخطر أو الدم أو القتل، وهو لذلك يثير الأعصاب، ولايرتاح إليه كثير من الناس، والأحمر الناصع يرمز للطموح والإنفتاح والنشاط، أما اللون الفاتح منه (الوردي) فيشير إلى الإندفاع والتهور وعدم النضج، كما يدل على حيوية الشباب وصحته.(إسماعيل شوقي ،2005م، ص117).

ب- **اللون البرتقالي:** هو اللون الوحيد في قوس قزح الذي أخذ أسمه من جسم ما، وهي فاكهة البرتقال، أما في الفولكلور يرمز هذا اللون إلى النار واللهب والرغبة والحماس والمغامرة، كما يعني النجاح والطاقة والجاذبية وهو لون إجتماعي ومحبب للنفس وفسيولوجياً يعتقد بأنه يسهل عملية الهضم. (ايمن سليمان المزاهرة وآخرون، 2004م، ص26-27).

ج- **اللون الأصفر:** هو لون مبتهج، ولكن قد يكون مزعجاً أحياناً، فالأصفر الغامق قد يكون غير مريح بينما الأصفر الفاتح هو لون خفيف ومنعش، وهو من الألوان الأساسية الثلاثة (الأصفر، الأزرق، الأحمر) وهو لون الذهب، ويؤيد المزايا الإيجابية للإيمان، والثبات، والحكمة والمجد، كما يمثل الضوء والإبداع والدفء والسلطة والسحر، والثقة والبهجة والحماس والتفاؤل

والأصفر له مفاهيم سلبية أيضاً كالخيانة والشيخوخة والمرض، ويرتبط الأصفر بالشمس والضوء، لذلك إستخدمه قدماء المصريين للدلالة على بعض معتقداتهم، ونظراً لإعتقادهم أن الشمس هي حافظة الحياة والصحة على الأرض، إستخدموا هذا اللون للوقاية من الأمراض.

د- اللون الأخضر: هو لون السلام، والأرض الخضراء، فالأخضر الفاتح يوحي بالإرتفاع، والغامق هو لون البساتين والغابات ويدل على الإنتعاش والتجديد، إن عودة موسم الربيع بعد ملل الشتاء الباهت يأتي بإخضرار الأرض وإنتعاشها مرة أُخرى، كما يرمز للخصوبة والنمؤ والحياة الطبيعية، وهو يمثل الإنسجام والحيوية والشفاء والطبيعة والشعور بالراحة والإمتلاء، فعندما تأتي فكرة الطبيعة إلى أذهاننا، شعورياً نجد أنفسنا نفكر في اللون الأخضر وعند المسلمين اللون الأخضر مقدس، وله الأفضلية في الرداء الإسلامي ويقال أن الأخضر هو من أكثر الألوان راحة للعين، وله قوة شفائية عظيمة، ويمكن أن يكون مسكن للألم ومنوم ومهدئ للأعصاب، ولذلك عادة يُستغل هذا اللون في طلاء حجرات المستشفيات والمصحات، كما يرتبط أيضاً بمعاني النعم والجنة. (إسماعيل شوقي،2005م، ص118-119).

هـ- اللون الأزرق: هو من أكثر الألوان هدوءاً، ويعتبر ثاني أقوى لون بعد الأحمر ويمثل الصحة الجيدة والهواء النقي، والصدق والنوم والشفاء والأمل والصداقة والحماية والهدوء والإبداع والصبر والحكمة والولاء والسلام، والأزرق القاتم له إرتباط بالليل والظلام لذا فهو يدل على الخمول والكسل والراحة، وفي التراث مرتبط بالطاعة والولاء، وبالتضرع والإبتهال، وبالتأمل والتفكير، والأزرق الفاتح يعكس الثقة والبراءة والشباب، ويوحي بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل، أما الأزرق الغامق فيدل على التميز والشعور بالمسئولية والإيمان، وهو من الألوان الأساسية الثلاثة في الدائرة اللونية. وقد كان اللون الأزرق مهم جداً لدى قدماء المصريين إذ يعتبرونه لون طارد للأرواح الشريرة ويقي من الحسد، لذا فقد إحتوت زينتهم على الأحجار الزرقاء للتحصين من الحسد والعين الشريرة. (ايمن سليمان المزاهرة وآخرون، 2004م، ص 26-27).

و- اللون الأسود: إرتبط اللون الأسود بالشر والأبيض بالخير، وفي الفن والدين هذا اللون يرمز لليأس والذنب والحداد والشيطان والجريمة والظلام والكآبة، وإستعمل منذ القدم لدي بعض الديانات والثقافات في مناسبات الحداد، بالرغم من السلبيات العديدة لهذا اللون إيجابيات قليلة ففي موضة الأزياء يعبر عن الأناقة والوقار وهو الأكثر إستعمالاً في فصل الشتاء، فالأسود يمتص الحرارة والضوء.(http://nagi4design.blogspot.com).

المعلقات النسيجية

1- **التصوير النسيجى (التابسترى):** يعتبر السجاد المرسُوم النسيج ذُو اللحُمات غَير الممتدة (التابسترى) من التطبيقات التى أتاحت تأثيرات فنيه وأضحه لمحاكاة الطبيعة حيث تتميز تقنيتة بسيطرة خيوط اللحمه الملونه على التصميم وذلك يصبح الرسم بالخيوط سهلاً ومعبراً عن أدق التفاصيل، وبدأت حياكة التابسترى يدوياً منذ القرن الحادى عشر وكانت حكراً على الملوك والأمراء والطبقة الراقية وإنتشرت صناعته فى أوروبا لأنها تناسب الطقس البارد، وقد تميزت قطع التابسترى بألوانها الزاهية مثل الأزرق والأحمر والأصفر والأخضر إلا أنه مع مرور الزمن يعتبر نسيجاً للحمات غير الممتدة التي أستخدمت منذ القدم وهذا النوع من المنسوج وجد في مصر منذ العصر الفرعوني وأستمر خلال عصوره التاريخية دون إنقطاع، وتزخر كل من المتاحف المصرية في القاهرة بالعديد من القطع التي نسجت بهذا الأسلوب، والتي لها دلالة واضحة على أن هذا النوع من المنسوجات كان له مكان الصدارة في تلك العصور. (http://ar.wikipedia.org).

2- مميزات نسيج التابستري

أ- أنه ينسج دائماً بطريقة النسيج السادة وأن الزخرفة به تماثل بعضها البعض تماماً في كل من سطحي المنسوج مع إختفاء خيوط السداة بحيث لايظهر منها أي أثر سوى تضليع خفيف على سطحه، مما يعطي اللون الواضح النقي للمساحات الزخرفية.

ب- وجود شقوق بين أجزاء الزخرفة المستقيمة الرأسية الإتجاه عند عدم إستعمال التماسك المتبادل بين اللونين المتجاورين.

ج- وجود ثقوب صغيره عند نقاط تلاقي الألوان وذلك بسبب عدم إمتدادها في عرض المنسوج.

د- وجود تأثيرات تسمى (سن المنشار) عند إستخدام إسلوب القباطى فى نسيج المساحات المتجاورة.

هـ- الميل إلى الرسم من الطبيعة أومن الحياة، وتتجنب الخيال في موضوعاتها، وكان شعارها الفن يعبر عن الواقع. (http://ar.wikipedia.org).

3- فن السجاد: برع الفنان المسلم فى فنون السجاد وقدم أشكالاً مختلفة منها البيضاوى وذو الشكل الثماني الأضلاع، فكانت الألوان مختلفه كالأحمر، الأصفر، الأزرق الفاتح والغامق، وكسب السجاد الأيرانى شهرة عامه، والتى بدأت بسيطة ثم أخذت فى التطور حتى إستطاع أن يقدم الرسومات وصور النباتات وأشكال هندسيه على المنسوجات، وفى القرن الأول الهجري إستطاع أن يقوم بالكتابه العربية على المنسوجات. (فيصل الشناق، 2004م، ص153-156).

4- أنواع السجاد: وله عدة انواع منها:

أ- السجاد اليدوى بدون وبره: وينسج على أنوال بسيطة من القماش بألوان وتصميمات مختلفة.

ب- الكليم: منه الحلوانى ويتم نسجه من الألوان الطبيعية للصوف متدرجاً من اللون الكريمى إلى اللون البنى الغامق باشكال هندسية أما الأسيوطى منسوج بألوان ذاهيه أو الألوان الطبيعية ورسومات تقليدية.

ج- السجاد اليدوى: يقوم بنسجه نساء البدو علي طابع الألوان الذاهية من الأحمر الذهبى الأرجوانى.

د- السجاد المنسوج ذو وبره: وهو معروف بالسجاد الشرقى (السجاد الإيراني) يتم نسجه يدوياً على نظام العقده وهى أغلي وأرقى أنواع السجاد.

هـ- السجاد المنسوج: هو أن أرضية السجاده والوبره يتم تصميمها فى نفس الوقت، سجاد منسوج فوق أسلاك بروسول أو ولئتون، وسجاد منسوج جيهة الى جيهة، سجاد الولثون، وسجاد السنسمسترد. (أحمد فؤاد النجعاوى، 1984م، ص120 - 143).

5- السجاد التابسترى: هذه النوعيه تم نسجها كلوحات فنيه تستخدم عادةً للتعليق على الحوائط للزينة وكمفروشات للأرضيه وقد لعب الصوف دوراً هاماً فى صناعة السجاد التابسترى اليدوى أُستخدم بدون وبره، والتصميمات القطنية المكونة له، من رسومات للطيور والحيوانات وغيرها. (احمد فؤاد النجعاوي، 1984، ص11- 17).

6- نسيج القباطى: إن البراعة التى توصل اليها الفنان القبطي فى فن النسيج هى تطور طبيعى لما تركه أجداده الفراعنة ولكنة أضاف إستخدام الألوان الذاهية وإبتكار فن الكتابة على النسيج وكيفية الأصباغ وتركيبها، وإستخدم النساجون الأنوال الأفقية والرأسية والتى أستخدمت منذ العصور القديمة حتى الآن، ومن أهم هذه الأساليب النسيج ذو اللحمات غير الممتدة (القباطى)، وهذه الطريقة تستخدم اللحمات غير الممتدة أي التى لا تمتد بعرض قطعة النسيج، وإستمرت فى مصر الإسلامية إلى نهاية العصر الفاطمي وظل هذا الاسم يطلق على هذه الطريقة الفنية سواءً كان الصانع قبطيا أو مسلماً وإستعمال كلمة قباطى يوضح أن التسمية كانت نسبة إلى مصر وليس إلى طائفة معينة، وذلك مثل النسيج (الدمشقي نسبة إلى دمشق، ونسيج

موسلين من الموصل وكان هذا النوع من المنسوجات يستخدم فى صناعة كسوة الكعبة المشرفة فى مكة. (هالة محجوب خضر، 2006م، ص98-99).

القباطى هو الأسم الذى أطلقته دكتورة سعاد ماهر على النسيج والمنسوجات المزخرفة ذوات اللحمة غير الممتدة (تابستري) وسماه دكتور محمد عبد العزيز مرزوق (الزخرفة المنسوجة)، ويتألف من مجموعة من الخيوط الطولية يطلق عليها السَداةُ تتقاطع مع مجموعة من الخيوط الأخرى العرضية تقاطعاً منتظماً، وتؤدى عملية التقاطع المذكوره الى إختفاء فريق من خيوط السداة تحت إحدى اللحمات وظهور الفريق الآخر فوقها والعكس فى اللحمه التى تليها وبذلك تختلف خيوط السداة تبعاً لعملية الظهور أو الاختفاء إلى فريقين: الأول الخيوط الفرديه والثانى الخيوط الزوجيه، وكل من خيوط الفريقين يظهر أو يختفى مع بعضه البعض، فإذا ماظهرت الخيوط الفرديه أو إرتفعت أو إنفصلت الخيوط الزوجيه تنتج عن ذلك فراغ يسمح بمرور ثانى لخيوط داخله ولذلك تتم عملية التعاشق أو التقاطع، ويذكر أن المقريزي رؤي أن المقوقس عظيم القبط قد أهدى إلي الرسول (صلي الله عليه وسلم) قباء وعبأتين وثوباً من قباطى مصر، كما كسا الخلفاء الكعبه المشرفه بالقباطي المصريه. (عائشة التهامي، 2003م، ص 126-130).

النسيج

1- نشاة وتطور النسيج

النسيج هو مادة مرنة تتألف من شبكة من الألياف الطبيعية والصناعية وتسمى الخيوط، (تصنع بغزل ألياف الصوف الخام أو الكتان أو القطن أو أى مادة أخرى على دولاب الغزل لتصنيع حبل طويل)، ويختلف المؤرخون والكتاب فيما بينهم فى معرفة وتحديد نشأته، فعمليات النسيج ترجع إلى بلاد العراق قبل خمسه ألف سنه قبل الميلاد ومنها إنتشرت إلى آسيا واوربا، كما أن المسلمين عرفوا النسيج منذ ستة ألف سنه قبل الميلاد، فقد ظهر النسيج فى بلدان متعددة فى وقت واحد والدليل على ذلك وجود آثار من المغازل والأنوال، فعمليات النسيج كانت تتم بإستخدام لحاء الأشجار فى عمل السلال والحبال والحصير ثم تطورت شيئاً فشيئاً وبلغت درجة عظيمة من الدقه والأتقان. (انصاف نصر وكوثر الزقبى، 2005م، ص269-270). كما إزدهر إنتاج الصوف في مصر الوسطي والعليا ومن أهم مراكز نسج الصوف كانت فى (طمأ)، التي إشتهرت بعمل ثياب الصوف الرفيعة كما إشتهرت مدينة (القيس) بحياكة الصوف، وكذلك مدينة (البهنسا) بإنتاج الصوف وصناعته وكذلك (أخميم وأسيوط). (عائشة عبد العزيز التهامي، 2003م، ص108).

تشير كلمة نسيج فى الأصل إلى النسيج المنسوج، ولكن الآن تشمل أيضاً النسيج المحاك والنسيج المترابط باللصق والنسيج اللباد والنسيج ذو الوبرة، ويتكون النسيج من إنتاج وغزل الصوف والكتان والقطن والحرير وغيرها من المواد المركبة صناعياً مثل النايلون والإكريليك، والمنسوجات يتم تشكيلها بواسطة عملية النسج والتي تتمثل فى تعاشق مجموعتين من الخيوط المغزولة خيوط السداة وخيوط اللحمة، وقد تصنع بإسلوب الحياكة واللانسيج. (http://ar.wikipedia.org).

خامات النسيج أكثر ليونة وتعرضاً للتلف من خامات الفنون الأخرى وتنسج عادة فى شكل ملابس رسمية، إن فكرة النسيج أو لبس المنسوجة هي فكرة رهينة التحديث لدى الإنسان منذ قرون بعيدة، وتعتبر صناعة المنسوجات وزخرفتها في الفنون التطبيقية التي لها أهمية كبرى إذ ترتبط بشكل ما بحياة كل فرد مثل صناعة السجاد، والستائر، وصناعة الأقمشة والتنجيد، وأشغال البرودليه والملابس، تمتاذ صناعة النسيج بالخامات والألوان (برناند مايرز، 1966م، ص207-208).

ويرى الدكتور صلاح الدين الشريف في كتابه سجاد الشرق أن صناعة النسيج السوري تعود إلى عهود قديمة قبل الميلاد، وقد إشتهرت مدينة تدمر في عصر الملكة (الزباء) بنسيج البسط ذات الألوان النباتية المتعددة والرسوم الهندسية، ويمتاذ السجاد

السوري بجودة الصوف وثبات الصباغ وجماله والرسوم الجميلة المستوحاة من الحضارة العربية أو الإسلامية فبعضها مستوحى من الخط العربي والآخر من الزخرف الهندسي للخشب والزجاج المعشق أومن زخرفة جلد المصحف، وأفخر أنواع السجاد العالمي يدعى بالسجاد الدمشقي أو المملوكي ويتصف بالألوان الفائقة الجمال كالأحمر القرمزي، والأصفر الذهبي والأزرق البحري، أما النقوش فهندسية واضحة، إذ تكون النجمة ثمانية الأضلاع تحيط بها أغصان مستقيمة أو أشكال هندسية، بينما تظهر في الإطار الأساسي للوحات المستطيلة التي تحوي أشكالاً نجمية (صلاح الدين الشريف، 1996م، ص 18).

2- مكونات النسيج: يتكون من خيوط السداة وخيوط اللحمة والخَيْطُ فى اللغة هو السِّلْك يُخاط به، أو ينظم فيه الشيء، أو يربط به خُيُوطٌ، وأخياطٌ وخُيُوطَة والخَيْطَةُ الحبْل اللَّطيف يُتَّخذ من السَّلب، السَّلْب عند العامَّة ما غُزِل من الشرانق المبلولة أو من الشعيرات النسيجية، أو من مادة ذات شكل مناسب لعمليات النسج او الطباعة أو طرق أخرى لتشكيل القماش، والخيوط تصنف بشكل عام بأربع مجموعات وهى كالآتى:

أ- الخيوط المغزولة: هو سلك مستمر من الألياف تتماسك مع بعضها بفعل ميكانيكي، والألياف القصيرة تكون بطول قياسي، وتتماسك عن طريق فتلها مع بعضها البعض.

ب. خيوط الشعيرات: تتركب من شعيرات مستمرة تتماسك مع بعضها ببرم أو بدونه، الشعيرات أطوال من الألياف القصيرة، وهذا يعطي خصائص مختلفة لهذا النوع من الخيوط .

ج- الخيوط المركبة: تتألف هذه الخيوط من طاقين على الأقل، يشكل الأول لب الخيط والأخر يشكل غلاف الخيط، يتكون الطاق الأول اللب (عادة من ألياف قصيرة والطاق الثاني) الغلاف يتكون من الشعيرات، وهذا النوع من الخيوط متجانس قطر الخيط على طوله. (محمد احمد سلطان، 1977م، ص 353-355).

د- الخيوط المزخرفة: يختلف هذا الخيط عن أنواع الخيوط الأخرى المزوية أو المبرومة بسبب توليد عشوائي لهذه الخيوط أثناء إنتاجها، تتألف الخيوط المزخرفة عادة من عدة خيوط، تكون إحداهما ملفوفة أو معقودة أو مبرومة حول خيط مركزي يشكل قوام الخيط المزخرف، الخيوط المزخرفة سهلة التمييز بسبب عدم إنتظام قطرها على طول الخيط، بينما أنواع الخيوط الأخرى ذات قطر متجانس على طولها وتختلف الخيوط بإختلاف مواصفات الألياف المكونة لها.(اسلام كامل،2013م، ص23-24).

3- خواص النسيج

أ- المتانة: قدرة المادة النسيجية على الإحتفاظ بقوامها الفيزيائي تحت ظروف الإجهاد الميكانيكي لفترة مقبولة من الوقت.

ب- الراحة: قدرة المادة على توفير الشعور بالراحة للجسم أو قدرة المادة على الحفاظ على حالة متعادلة للجسم.

ج- الجاذبية الجمالية: درجة تكيف الأحاسيس البشرية (العين واليد والأذن والأنف للمواد النسيجية).

د- المحافظة: قدرة المادة النسيجية أن تحافظ على النظافة، والإستقرار البعدي والقوام الفيزيائي وأن تحافظ على لونها، وذلك من خلال إستخدامها.

هـ- الصحة والسلامة والحماية: خصائص النسيج التي تجعله مادة خطرة أو تلك التي تحمي الجسم البشري والبيئة من المواد الضارة المتنوعة التي تجعل النسيج مناسباً للإستخدام من خلال التشخيص والوقاية والمعالجات في المسائل الطبية. (محمد احمد سلطان، 1977م، ص18).

4- أنماط النسيج: يمكننا تمييز ثلاث أنواع رئيسية للنسيج بحسب طريقة تصنيعها.

أ- النسيج المنسوج: يتألف من مجموعتين من الخيوط تتشابك مع بعضها بزاوية قائمة، والمجموعة الأولى تسمى السداةُ الأخرى تسمى اللحمة والسداة هو عدد من الخيوط المتوازية والمتساوية الطول، وتمثل الإتجاه الطولي للنسيج أما اللحمة فهو

خيط يمتد بعرض النسيج بين حاشيتيه وتتشابك الخيوط بنظام ثابت يعرف بالتركيب النسجي الذي يؤثر بشكل كبير على خواص الأنسجة.

ب–النسيج المحاك: يتكون من عنصر أساسي يسمى الغرزة وهي حلقة من الخيط تتماسك نتيجة تداخلها مع الحلقات الأخرى وهذه البنية الخاصة للنسيج المحاك تعطي الأقمشة المحاكة مرونة عالية، ودائماً تحاول العودة إلى الوضع الأكثر أستقراراً وهو الوضع الدائري للغرزة.

ج/ النسيج غير المنسوج: هو نسيج يشبه اللباد، ويشير إلى الأقمشة المنجزة بغير الطرق المعهودة من النسج والحياكة، حيث يتم الإنتقال مباشرةً من مرحلة الألياف القصيرة أو المتوسطة أو الشعيرات إلى المنتج النهائي دون المرور على مراحل الغزل أو العمليات التحضيرية المطلوبة لعملية النسج أو الحياكة، أومن شبكة ألياف مقواي عن طريق ربطها بإستخدام عدة تقنيات تشمل الربط بالمواد اللاصقة أو الربط الميكانيكي. (http://ar.wikipedia.org).

5– أنوال النسيج اليدوي

أ– النسيج السادة: هو أكثر أنواع الأنسجة شيوعاً وإستعمالاً ودلت النتائج على أن 80% من الأقمشة المنسوجة تصنع بطريقة النسيج السادة، لسهولة صنعه وسرعة إنتاجه وقلة تكاليفه ويصنع من تداخل خيطين فى السداة مع خيطين من خيوط اللحمة، وتؤثر الخيوط المستخدمة فى النسيج الواحد تاثيراً واضحاً على مظهر النسيج كالشفافية والخشونه والنعومة وكأن يكون مضلع أو تأثيرات أخرى حسب نوعية النسج ويمكن إستخدام خيوط مختلفة الألوان فى النسيج، كما يمكن إنتاج أقمشة ذات مربعات مختلفة أو متساوية.

ب– النسيج المبردى: يعتبر هذا النوع ثانى أنواع الأنسجة إستعمالاً ويختلف فى مظهره عن النسيج السادة نتيجة لطريقة بنائه وتداخل خيوط السداة واللحمة معاً، وهناك عدة أنواع من النسيج المبردى مثل (المبردى المظلل، والمبردى الممتد، والمبردى الطردى العكسى، والمبردى المكسر.(عالية عابدين وزينب الدباغ، 2003م، ص84–85).

ج– النسيج الأطلسى: يعتبر ثالث أنواع النسيج البسيطة وهو مشتق من النسيج المبردى فى معظم الأحيان ويتميز بوجه عام بسطح لامع نتيجة لتفرقة موضع تقاطع خيوط السداة واللحمة فى التصميم.

د– النسيج الوبرى: الأنسجة الوبرية هى تلك الأنسجة أو الأقمشة التى تغطى أحد وجهيها خيوط مقصوصة على هيئة وبر، أو الخيوط على شكل حلقات مثل أقمشة البشكير).

6– النول: هو الآلة التي يستخدمها النساج لإنتاج قماش منسوج ويختلف شكل النول وحجمه ومكوناته (عناصره) تبعاً لمساحة المنتج ومواصفاته ومنهاعلى سبيل المثال لا الحصر.

أ– النول البسيط: تندرج تحت هذه الفئة من الأنوال ثلاث أنواع أساسية هي:

– **نول الإطار أوالبرواز:** أبسط أنواع الأنوال اليدوية، حيث يتكون من إطار خشبي أومعدني، أو بلاستيكي، مثبت على هذا الإطار كله أو جزء منه مجموعة من المسامير الأوتاد، ويمكن أن يتخذ نول الإطار عدة أشكال منه الدائري والمستطيل والمثلث.

– **نول المشط:** وهو عبارة عن نول إطار، ولكن به أسطوانتين، إحداهما خلفية تسمي أسطوانة السداة ويتم لف خيوط السداة عليها، والأخرى أسطوانة أمامية تسمى أسطوانة القماش وتستخدم للف القماش المنسوج عليها.

– **نول الشريط:** يعد من الأنوال البسيطة، ويمكن تنفيذ الشرائط بإستخدام أنوال المشط. حيث تم تصميم أنوال الشريط لتناسب الإستخدام وهي تتكون من مجموعة من الأوتاد المثبتة في إطار خشبي، يتم لف خيوط السداة بالطول المطلوب للشريط عليها

وليس بشرط ملزم تمرير خيوط السداة على كل الأوتاد، ويتم تقسيم خيوط السداة الى مجموعتين، كما يتم رفع مجموعة واحدة في كل مرة لتكوين النفس ويتم الرفع بإستخدام اليد. (http://ar.wikipedia.org).

ب- نول المعلقات والسجاد والكليم: تعد من الأنوال البسيطة في تركيبها حيث تتكون في غالبيتها من أسطوانتين واحدة للسداة والأخري للقماش وأداة شد للحفاظ على شد السداة طوال فترة النسيج، ومن خصائصه أن يكون مشدود بدرجة عالية جداً، وهناك نوعان أساسيان هما النول الرأسي والنول الأفقي ويمتاز بعدم شغله لمساحة كبيرة من الموقع الذي يوضع به وبعكس الأنوال الافقية، كما أن الناسج يستطيع رؤية المنتج بأكمله ويري الجزء القائم على تنفيذه، ويتم تمرير اللحمة في هذا النوع من النسيج باليد دون الإستعانة بالمكوك كما يتم ضمها بمشط يدوي يطلق عليه الدفن حيث تحتاج للضم الشديد.

ج- نول الرسم والجاكارد: لزيادة إمكانية التحكم في السداة فقد تم وضع نير لكل خيط سداة مستقلاً بحيث يمكن التحكم في الخيوط بإستقلالية ولكن لصعوبة هذا العمل على النساج قد يحتاج إلى شخص آخر يقوم بهذه المهمة معه، وبذلك يعمل إثنان أحدهم مهمته شد النير المطلوب والآخر يقوم بعمل النسيج. وقد تطورت هذه الفكرة حتى أصبح من الممكن التحكم في كل خيط من خيوط السداة بإستقلال تام، وذلك في نول الجاكارد اليدوي الذي أصبح بعد ذلك قادراً على عمل رسومات فنية بإستخدام النسيج. (http://ar.wikipedia.org).

إجراءات الدراسة: يستخدم الدارس المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره يتوافق مع طبيعة الدراسة معتمداً على أداة الملاحظة وصولاً للنتائج المرجؤة:

وصف وتحليل عينات الدراسة:

عينة رقم (1)

صورة رقم (1) المصدر: من أعمال فاطمة ابراهيم نصر (معلقة نسيجية)

1- **إسم العمل الفني:** لحظة سكون

2- **مقاس العمل الفني:** 53 سم×69 سم

3- **إسم المصمم:** فاطمة ابراهيم نصر

4- **تاريخ إنتاج العمل:** 2014م.

5- **منطقة الدراسة:** شرق السودان(مدينة سواكن).

6- **الخامة المستخدمة:** الأصواف بدرجات لونية مختلفة.

7- **أُسلوب النسيج:** نسيج يدوى سادة (معلقة نسيجية ذات واجهتين تجريد لمراكب شراعية).

8- **التحليل:** معلقة نسيجية ذات واجهتين فكرتها مأخوذة لصورة من كتاب، تم تنفيذها بالتخطيط والرسم الحر بإسلوب النسيج السادة وتمت معالجة خيوطها الزائدة لمشهد غروب الشمس وهدوء المكان وسكون حركة المراكب، يعبر العمل الفني عن إنفعالات وأحاسيس فنية، عند غروب الشمس تكثر الألوان ودرجاتها على الأفق الذى يغلب عليه اللون الأزرق ومشتقاته في مساحات الخلفية، وما يتراء للعين في شكل غيوم بعيدة متلاشية ترمز الى اللانهائية للون، وإستخدام اللون الأزرق في البحر لإظهار الظلال التي تدل على وقت غروب الشمس التي إختفت خلف الميناء، وألوان البحر إنعكاس لتلك الألوان الحارة البرتقالي، والاصفر ودرجاته، واللون البنفسجي والازرق، والازرق المخضر للإحساس بوقت غروب الشمس، وطيور النورس نسجت باللون الاسود. تنتقل عيني المشاهد بصورة لا إرادية الى شاطي البحر حيث ترسى المراكب الشراعية التي نسجت بدرجتان مشتقتان من اللون البني والأصفر، كذلك تتدرج اللوحة الى مشهد المباني التي نسجت بدرجات متفاوتة من اللون الرمادي الذي يدل على عمق المشهد، والبني المحمر لدلالة اللون الحقيقي لمواد البناء (الطوب)، تعزيز المعاني التعبيرية التى تؤكد وتجسد جمالية ألوان الغروب فى إدراك الشكل والمضمون الذى تتميز به المنطقة (سواكن).

عينة رقم (2)

صورة رقم (2) المصدر: من أعمال هالة شرف الدين (ثورة الألوان)

1- **إسم العمل الفني:** ثورة الألوان

2- **مقاس العمل الفني:** دائرة قطرها 70 سم

3- **إسم المصمم:** من أعمال الدارس

4- **تاريخ إنتاج العمل:**1996م

5- **منطقة الدراسة:** الخرطوم.

6- **الخامة المستخدمة:** صوف صناعى، بدرجات لونية مختلفة.

7- **اسلوب النسيج:** نسيج بواسطة العقد البارز.

8- **التحليل:** منسوجة يدوية على شكل دائرى نفذت بأسلوب العقد الذى من خلاله يوضح إختلافات الأسطح التى يظهر من خلالها إختلاف الألوان، الخامات والأصواف والألوان الأساسية هى الأحمر، الأخضر، الأصفر، والأزرق ودرجاتهم اللونية المختلفة، وكذلك درجات لونية فاتحة جداً مثل الأصفر ومشتقاتة التى تعبر عن الشمس، الحياة، الوضوح، الإتساع والشروق بدراجات لونية مختلفة تطفى على الوحة رونق وجمال حقيقى تكاملت كل المكونات فى تناقم لونى مثير الغرض منها إظهار إضاءة المشهد، اما الألوان التى تحتوى على درجة أغمق بقليل من سابقاتها تعطى ألواناً متجانسه ومتوازنة، دائرية الشكل أتاحت بعداً جمالياً جديد أما مضمون العمل الفنى غاية فى الدقة والتأمل مأخوذة من البيئة الطبيعية وإنسانها، أما الأصواف المتدلية من اللوحة دلالة لحياة قادمة تملأها الألوان المتناسقة فى حوار لونى دلالة للمحبة والسلام. العينة تكاملت فيها كل المكونات ذات التناغم اللونى المثير وتوافقت ظلالها مع الأزرق والأخضر، ودرجاتهما اللونية المختلفة أعطت المنسوجة إتساعها وقبولها لتجاور الألوان، الأصفر بدرجاتة الفاتحة واللون البني والبنفسج ودلالتة التى أضافة للمنسوجة إثارة وبهجة، وايضاً إظهار إضاءة المشهد لعكس ما تحمله الدلالات اللونية وهى تعبر عن الثورة، الطاقة، الخطر، الشجاعة، الهيبة والجلال وجذب الإنتباه والإنفعال، أما البرتقالي يحمل صفة اللونين الأحمر والأصفر فهما محفزا للمشاعر، النضارة، الحماس، والإبداع والنجاح.

عينة رقم (3)

عينة رقم (3) المصدر: هالة شرف الدين ابراهيم (تجريد)

1- **إسم العمل الفني:** مجموعة من الحيوانات إبل/ أبقار/ طيور.

2- **مقاس العمل الفني:** 120 سم×40 سم

3- **إسم المصمم:** من أعمال الدارس.

4- **تاريخ إنتاج العمل:** 2013م

5- **منطقة الدراسة:**الخرطوم – السودان.

6- **الخامة المستخدمة:** خيوط قطن تم صبغها وخيوط ذات ألوان أساسيه.

7- **اسلوب النسيج:** نسيج يدوى سادة.

8- **التحليل:** مشغوله نسيجيه على مستطيل من الخشب نفذت بالرسم الحر لمجموعة من الحيوانات المجردة، بإستخدام مجموعة من الخيوط القطنيه المصبوغه بالألوان الأساسيه وهى الأحمر والأصفر والأزرق ومشتقاتها، المشغوله إعتمدت كثيراً على الملمس وتأثيره على الأسطح اللونية المختلفة، كما أظهرت دقة ومهارة إستخدام إسلوب النسيج اليدوى السادة بالخيوط القطنية الناعمة ذات سمك رقيق وموحد وأخرى مختلفة السمك والملمس، مع مراعاة وحدة التصميم ومبدأ الظل والضوء والعلاقة بينهما، إن تعدد الألوان يمنح المشغولة معانى مختلفة ومتناقضة أحياناً مما يثري العمل الفنى بالقيم والدلالات،

كما أدى تداخل اللون الأخضر ومشتقاته فى الخلفيه إنسجاماً مع البيئة والحياة النباتية التى جسدت مظهراً من مظاهر البيئة السودانية الخلابة الشئ الذى أعطى المشغولة إتزاناً واستقراراً وتناغماً لونياً غاية فى الدقة، كما تضمنت المنسوجة تأثيرات محسوسة تدركها عين المشاهد، للدلالات اللونية دور أساسى فى إدراك القيم والدلالات اللونية التى تحمل معانى تعبيرية تعزز من شكل اللوحة المنسوجة يدوياً.

عينة رقم (4)

صورة رقم (4) المصدر: من أعمال الدارس.(العطاء).

1- **إسم العمل الفني:** العطاء

2- **مقاس العمل الفني:** 120 سم×50 سم.

3- **إسم المصمم: هالة شرف الدين ابراهيم**

4- **تاريخ إنتاج العمل:** 2016م.

5- **منطقة الدراسة:** غرب دارفور - السودان.

6- **الخامة المستخدمة:** الصوف الملون(الصناعى).

7- **إسلوب النسيج:** نسيج يدوى(بطريقة التابسترى)

8- التحليل: منسوجة يدوية مأخوذة من فكرة العطاء اللامحدود للمرأة وما تقوم به بكل صبر ومسئولية، نفذ العمل بإستخدام النسيج اليدوى (بطريقة التابسترى) والنسيج السادة وبدرجات لونية فاتحة جداً الغرض منها إظهار إضاءة المشهد، أما الألوان التى تحتوى على درجة أغمق بقليل تعطى ألواناً متجانسه ومتوازنة، كما أستخدم فى خلفية المشهد مجموعة من الألوان تتمثل فى اللون البيجى الفاتح في رمزيته للأرض، والبرتقالى للنضارة والسرور فى تزيين ملابس الأُسرة مظهراً إندماج وحميمية تامة فى موضوع العمل الفنى وهو عبارة عن أُسرة متنقلة تبحث عن الأمان والإستقرار المعيشى، كما أن المعلقة النسيجية تعتمد بشكل كبير علي العلاقات اللونية المتجاورة كاللون البنى بدرجاته التى تعكس الثقافة الأفروسودانية المتمثلة فى الزخارف والحلى ذات الطابع المميز الأصيل، وتقارب الأسرة أعطى فكرة المنسوجة قوتها وتماسكها، وإستعمال الألوان ذات الدرجات اللونية الغامقة من البنى والأخضر ودرجاتها أضافت قيم جمالية بصرية غاية فى الأهمية، وأيضاً السلال التى تحملها المرأة على رأسها أظهر جمال وحيوية المرأة أما الألوان الترابية فهى خليط من درجات اللون البنى والأحمر واللون البيج، كذلك الأخضر والبرتقالى المصفر والأحمر بطريقة منتظمة تؤكد الإحساس بوحدة الموضوع والتصميم وترابط أجزاء اللوحة مما يجعل العمل الفنى متوازناً ويدل على أن البيئة السودانية تلعب دوراً مهماً فى تحديد العمل الفنى وأساليبة الفنية وذلك للتنوع الثقافى، وظهور اللونين الأحمر لون الأمل الحياة والأخضر يحمل معانى التجديد ظهر ذلك فى ملابس الأُسرة التى تزين المرأة والسلال التى تحملها.

عينة رقم (5)

صورة رقم (5) المصدر: من أعمال الدارس (منظر طبيعى)

1- **إسم العمل الفني:** منظر طبيعي

2- **مقاس العمل الفني:** 70 سم×50 سم

3- **إسم المصمم:** هالة شرف الدين ابراهيم

4- **تاريخ إنتاج العمل:** 2015م.

5- **منطقة الدراسة:** (منطقة جبل مرة)

6- **الخامة المستخدمة:** صوف صناعي، خيوط قطنيه، وقصاصات الأقمشه.

7- **اسلوب النسيج:** نسيج يدوى.

8- التحليل: موضوع المنسوجة مأخوذ من الدراسات الميدانية التى تقوم بها كلية الفنون لدراسة بيئات السودان المختلفة ومعرفة العادات والتقاليد المتعددة والتعرف عليها وتوثيقها، نفذ العمل الفنى بالرسم الحر نقلاً عن البئية الطبيعية وبإستخدام النسيج اليدوى بمهارة ودقة لنقل المشاهد وجعلة يستمتع بالتنقل فى أرجاء المشهد من خلال الدرجات اللونية ومنظورها المحكم جداً

وذلك بوضع درجات لونية فاتحة منتصف المشهد الغرض منها إظهار العمق الذى له دور هام فى جعل المتلقى كأنه يتواجد بالمنطقة، كما إستخدم النساج فى خلفية المشهد مجموعة من الألوان تمثل ألوان الأرض والسماء فى إندماج تام، واجهة المعلقة النسيجية عبارة عن تدرج الألوان من الأزرق الغامق الذى يرمز الى القوة، الوعى والحماية فى خلفية المشهد الي الأزرق الفاتح الذى يدل على الهدوء والراحة النفسية، في شكل سهول خضراء أعطت البعد والإمتداد البصري، وظهور الأصفر المضئ المتدرج إلي أعلي اللوحة في مساحة سهول واسعة تمثلت فى خليط من اللون البنفسجي واللون الوردى الفاتح والأخضر بدرجاته المتعددة التى تدل على النماء، كل هذه القيم اللونية تنقل المشاهد للبحث عن جمال ودلالات الألوان فى عكس طبيعة المنطقة، وتشبع اللون الأزرق والرمادى بدرجاتة المختلفة فى السماء يتضمن قيم لونية متعددة الدلالات التى تحقق مبدأ الوحدة، والبعد اللوني في مضونه وشكله الذي إعتمد علي ظهور اللون الأحمر والبرتقالي في الجهة اليسرى للمنسوجة يعادل اللون الأزرق الفاتح والغامق مما أثرى المنسوجة لونياً وجعلها تحمل معاني تعبيرية ورمزية تعزز من شكلها ومضمونها.

نتائج الدراسة

1- القيم والدلالات اللونية كعنصر في البناء التشكيلى للمعلقة النسيجية(النسيج اليدوى) تعزز من حاجة الإنسان الجمالية و المادية.

2- القيم والدلالات اللونية في البناء التشكيلي تسهم فى إدراك شكل ومضمون الأعمال الفنية للمعلقة النسيجية(النسيج اليدوى)

عرض ومناقشة النتائج

تحققت الفرضية من خلال الوصف والتحليل لعينات الدراسة والنتائج التى توصلت إليها: أن القيم والدلالات اللونية كعنصر في البناء التشكيلى للملعقة النسيجية تسهم فى إدراك الشكل والمضمون للأعمال الفنية فى االمعلقات النسيجية(النسيج اليدوى).

ثانياً: التوصيات:

1- على الفنان إدراك قيم ودلالات الألوان وتأثيراتها البصرية والتي يمكن من خلالها المساهمة في العملية الإبداعية.

2- تفعيل دور المعارض المتخصصة من قبل الدولة لتعطي المتلقي جرعات توعوية متجددة.

ثالثاً: المقترحات

1- إقامة الورش الفنية والتعريفية لدراسة قيم ودلالات الألوان وربطها بثقافات الشعوب المختلفة.

2- تدريس قيم ودلالات الألوان في جميع المراحل التعليمية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1- حمودة يحى، **نظرية اللون**، دار المعارف، مصر، القاهرة ، 1990م.

2- إياد حسين، **نظرية الجمال فى التصميم**، عالم الكتب، الطبعة الثانية، 2009م.

3- هدى عبد الرحمن، **تصميم وطباعة المنسوجات**، دار الفكر العربي للنشر، 2000م.

4- ايمن سليمان المزاهره وآخرون، **التصميم اسس ومبادئ**، 2004م.

5- محمد سعد حسن وآخرون، **مقدمة في علم الجمال**، دار اجنادين للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2007م.

6- برنارد مايرز، **الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها**، ترجمة سعد المنصورى ومسعد القاضى، دار الزهراء، الرياض، 1966م.
7- صلاح الدين الشريف، **سجاد الشرق**، وزارة الثقافة، ط1، 1996م.
8- محمد أحمد سلطان، **الألياف النسيجية**، دار المعارف للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1977م.
9- انصاف نصر وكوثر الزعبى، **دراسات فى النسيج**، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 1999م.
10- عائشة عبد العزيز التهامي، **النسيج في العالم الإسلامي**، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2003م.
11- هالة محجوب خضر، **علم الجمال وقضاياة**، الناشر دار الوفاء، ط1، 2006م.
12- احمد فؤاد النجعاوى، **طباعة الالياف الصناعية وخلطاتها**، الناشر معارف الاسكندرية، 1984م.
13- عاصم ظاظا، فيصل الشناق، شعبان عبد الفتاح، **المنسوجات**، القاهرة، دار البارونى العلمية، 2004م.
14- عالية عابدين وزينب الدباغ، **دراسات فى النسيج واسس تنفيذ الملابس**، الناشر، دار الفكر العربى، 2003م.
15- محمد احمد سلطان، **الألياف النسيجية**، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1977م.
16- محمود البسيوني، **العملية الابتكارية**، عالم الكتب للنشر، القاهرة، مصر، 1964م.
17- إسماعيل شوقي، **التصميم: عناصرة وأسسه فى الفن التشكيلى**، مكتبة الأنجلو المصرية ،2005م.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

1- http://ar.wikipedia.org
2- www.freecodecamp.org.
3- http://mawdoo3.com.
4-http://nagi4design.blogspot.com.
5-http://www.kenanaonline.com.